أيام الرب وأيام إبليس

للعلامة أوريجينوس

٢٠١١

تعريب

الشماس بيشوي بشرى فايز

مراجعة وتعليق

القمص تادرس يعقوب ملطي

كنيسة الشهيد مار جرجس – سبورتنج

باسم الآب والابن والروح القدس

الله الواحد، آمين

اسم الكتاب: أيام الرب وأيام إبليس للعلامة أوريجينوس.

تعريب: الشماس بيشوي بشرى فايز.

مراجعة وتعليق: القمص تادرس يعقوب ملطي.

الطبعة: الأولى ٢٠١١.

الناشر: كنيسة الشهيد مارجرجس – سبورتنج.

عظات العلامة أوريجينوس على سفر القضاة

العظة الأولى

عن

أيام الرب وأيام إبليس

"وعبد (خدم) الشعب الرب كل أيام يشوع وكل أيام الشيوخ الذين طالت أيامهم بعد يشوع، الذين رأوا (اختبروا) عمل الرب العظيم الذي عمل لإسرائيل" (قض ٢: ٧)

لنفحص أيامنا: هل هي أيام خير أم أيام شر؟

يُمَيِّز **العلامة أوريجينوس** بين أيام الرب وأيام إبليس في تعليقه على ما ورد في (قض ٢: ٧) "**وعَبَدَ** (خدم أو خاف) الشعب الرب كل أيام يشوع، وكل أيام الشيوخ الذين طالت أيامهم بعد يشوع". ، قائلاً بأنه توجد أيام الرب وأيام إبليس، ولعل ما ورد هنا "**أيام كثيرة بلا إله حق**" تشير إلى أيام إبليس أو أيام الشر. فيما يلي سمات أيام الرب وسمات أيام إبليس، كما وردت في عظته الأولى على سفر القضاة:

١. أيام الرب برّ وأيام إبليس شر

يليق بالمؤمن أن يكون في أيام يشوع الذي هو رمز ليسوع المسيح **شمس البرّ** فيتمتَّع بأيام البرِّ، ولا يكون في أيام أحد الملوك الأشرار مثل فرعون أو منسى، فتكون أيامه أيام شر.

❖ يقول: "**وعَبَدَ** الشعب الرب كل أيام يشوع، وكل أيام الشيوخ الذين طالت أيامهم بعد يشوع".

يجب إدراك أنه يليق بكل واحدٍ منا البرهنة هل هو في أيام الخير أم في أيام الشر؟ وهل يقتني "أيام يشوع" التي هي أيام البرّ، أم يقتني أيام الشر.

لأننا إن أدركنا: "النور الحقيقي الذي يُنِير كل إنسانٍ آتيًا إلى العالم" (يو ١: ٩)، وسلَّمنا أنفسنا إليه كي نستنير، وإذا أشرقت "شمس البرّ" (ملا٤: ٢) فينا، وأنارت عالم أنفسنا، فسوف نقتني "أيام يشوع"، أي أيام يسوع المسيح، أيام الخلاص. أما إذا سلَّم أحد نفسه "للنور الذي سينطفئ" (راجع أي ١٨: ٥)، النور الذي يُضاد الحق، فإنه سوف يقتني أيضًا أيامًا، لكنها أيام الشر. لن يكون في أيام يشوع، إنما في أيام منسى أو فرعون، في الأيام الشريرة التي لملوك آخرين.

العلامة أوريجينوس

٢. أيام الرب تُقَدِّم لنا رؤية الجالس على العرش وأيام الشر تُفسِد البصيرة

تَمتَّع إشعياء النبي (الإنجيلي الخامس) برؤياه للرب شمس البرِّ جالسًا على العرش في سنة وفاة عُزِّيا الملك (إش ٦: ١)، هذا الذي تصلَّف في كبريائه، وحاول اغتصاب العمل الكهنوتي عنوةً، فأُصيب بالبرص في جبهته (٢ أي ٢٦: ١٩). حُسِبَت أيامه شرّ، لذا بعد موته تمتَّع إشعياء برؤياه المُفرِحة الخاصة بالعرش الإلهي وحوله الشاروبيم يرفرفون بالتسبيح في فرحٍ. هكذا إذ يموت فينا الإنسان الشرير، ويملك فينا الإنسان الجديد الذي يتمتَّع بالشفاء بشمس البرِّ (ملا ٤: ٢)، تنفتح بصيرة المؤمن ليتمتَّع برؤية الجالس على العرش، ويشترك مع الطغمات السماوية في التسبيح.

لتكن أيامنا أيام الرب، فتنطلق أعماقنا كما إلى السماء.

❖ لم يقدر إشعياء أن يرى رؤيا في أيام الملك آحاز الظالم (عزيا) والشرير[1]. لم يقدر إشعياء أن يرى: "السيد جالسًا على كرسي عالٍ ومرتفع" (إش ٦: ١-٣)، إلا عندما مات هذا الملك الشرير الذي كانت أيامه شريرة، عندئذٍ صار النبي قادرًا على رؤية الرب...

في الحقيقة اسمعوا إلى النبي يقول: "ولكم أيها المتَّقون اسمي تُشرِق شمس البرّ" (ملا ٤: ٢)، إذن بدون شك سيجعل الله لهؤلاء "أيام البرّ" التي هي "أيام يشوع". بالإضافة إلى ذلك قال عن الأشرار، إن شمسَ البرِّ تشفيهم. بدون شك تشفي من كان العدل ميتًا فيهم...

العلامة أوريجينوس

٣. أيام الرب تتسم بكثرة السلام العظيم وأيام الشر تُحَطِّم السلام

الرب هو ملك السلام (عب ٧: ٢). متى صارت أيامنا أيام الرب، يملأ أعماقنا بسلامه حتى في وسط الضيقات، فنختبر السلام الداخلي الإلهي العظيم.

❖ بالمثل هل تريدون من النبي معرفة من يقتنون "**كثرة السلام**"؟ اسمعوا كيف يقول في المزامير: "فليكن **سلام عظيم** للذين يُحِبُّون اسمك، وليس لهم شك" (مز ١١٨: ١٦٥ س).

العلامة أوريجينوس

٤. أيام الرب تتسم بالنور الدائم العظيم وأيام الشر نورها مخادع

إذ يتحدَّث العلامة أوريجينوس عن أيام يشوع رمز المسيح النور الحقيقي الأبدي، وأيام الشيوخ رمز الرسل الذين بالمسيح صاروا نورًا للعالم، ولا يطلبون نور الأشرار الغاش. ميَّز أوريجينوس بين النورين، الحقيقي والمخادع بالآتي:

أ. من له أيام الرب يتمتَّع بالنور الحقيقي الأبدي، فلا يُحَطِّمه الزمن. أما أيام الشرير فتبدو منيرة، لكن نور الشر ينطفئ، وهو مخادع.

ب. ليس من شركة بين النور الحقيقي والنور المخادع، إذ ليس من شركة بين المسيح والشيطان.

ج. إذ يظن البعض مثل الرواقيين وبعض الغنوصيين أن السعادة تَكْمُن في الملذات الزمنية، يحسبون اللذة أو المتعة نورًا ساطعًا صالحًا وخيرًا.

د. يرفع النور الحقيقي القلب إلى السماوي، فيشتهي الحياة السماوية، أما النور المُخادِع فيربط الإنسان بالزمن والزمانيات، فيطلب الأرضيات الزائلة من غِنَى ومجد وكرامة، ويحسب هذه الأمور أبدية.

هـ. يُقَدِّم لنا النور الإلهي الحق، أما النور المخادع فيُقَدِّم الباطل. لذا يُحَذِّرنا الرب من الهراطقة، الذين يرتبطون بالتعاليم الكاذبة.

---

[1] ربما يكون المقصود هو عزيا وليس آحاز بن يوثام الذي ملك من ٧٣٦ ق.م حتى ٧١٦ ق.م. كان كل ملوك يهوذا أشرارًا في عيني الرب بحسب ما ورد في سفر إشعياء و(٢ أي ٢٦- ٢٨). تمت رؤية إشعياء (إش ١) بخصوص أورشليم ويهوذا في هذه الفترة. أعطى الرب إشعياء رسالة النبوة فقط في سنة وفاة عزيا (إش ٦).

لقد أشار أوريجينوس في عظته على سفر إشعياء ١،١ *Hom. In Is* ما كان لإشعياء أن يرى رؤية طالما كان الملك عزيا على قيد الحياة. أما هنا فذكر أن إشعياء لم يرَ رؤية في أيام آحاز. فمن المرجح إذن أنه يقصد عزيا وليس آحاز.

و. من بين الهراطقة بعض الغنوصيين مثل مرقيون الذي رفض العهد القديم، وحسب الله الخالق ليس صالحًا. بعض الغنوصيين نادوا بان إله العهد الجديد جاء يُخَلِّص العالم من الإله الخالق.

ز. الصلاة أو الالتقاء مع رب المجد يسوع هو الطريق للتمتُّع بالنور الحقيقي والخلاص من النور المخادع.

❖ تُشرِق أيامُ البرِّ وكثرة السلام لمُحبِّي اسم الرب. أما الأشرار، فلهم نورهم الخاص الذي تشرق منه بدون شك "أيام الشر".

هل تريدون أن أثبت لكم ذلك من الأسفار المقدسة؟ اسمعوا إلى ما هو مكتوب: "**العدل دائمًا فيه نور، ونور الأشرار ينطفئ**" (راجع أم ١٣: ٩ وأي ١٨: ٥-٦).

أنتم تنظرون إذن أن "نور الأشرار" سوف ينطفئ، أما "نور الحق" فيستمر إلى الأبد. لا أعلم إن كان أحد يعتقد في جنونٍ مفترضًا وجود نور أساسي يمكن أن يقال عنه من ناحية إنه "نور الشر" ومن ناحية أخرى "نور الحق". هذا لا يمكن بالتأكيد أن يكون صحيحًا على أي حال. لأن نور العالم الذي خلقه يشرق دائمًا للكل وبالتساوي. لكن كما شرحنا سابقًا، من المفهوم أن نفوسنا، إما تستنير بالنور الحقيقي (يو ١: ٩) الذي لا ينطفئ أبدًا، الذي هو المسيح، أو بالنور الذي لا يمتلك في نفسه ما هو أزلي. فبدون شك تستنير (النفس) بهذا النور المؤقت الذي ينطفئ بواسطة ذاك الذي "يُغيِّر شكله إلى شبه ملاك نور" (٢ كو ١١: ١٤)، وينير قلب الخاطئ بنورٍ مخادعٍ حتى تخيل له هذه الأنوار الحاضرة والزائلة أنها صالحة وساطعة جدًا.

بهذا النور يستضيء القائلون إن المتعة هي الخير الأعظم.

بهذا النور يستنير الذين يبحثون عن الثروة والكرامات العالمية والمجد الأرضي كما لو كان الآن هو عصر الأبدية.

وبالتالي فإنهم أيضًا "في أيام" نوره "الذي سينطفئ" (لأجل كل الأشياء التي يعملونها، يشتهونها). يستنير الهراطقة أيضًا بهذا النور مُعلنين للملأ العِلْمَ الكاذب الاسم (١ تي ٦: ٢٠). استنار مرقيون بهذا النور، فدعا إله الناموس الحق (العهد القديم) ليس صالحًا.

لهذا إذا فهمنا بالصواب ما هي الأيام المستنيرة بربنا يسوع المسيح "النور الحقيقي" والأيام التي ينيرها ذاك "الذي يُغَيِّر شكله إلى شبه ملاك نور" والذي سينطفئ نوره، يمكننا الفهم الصحيح "لأيام يشوع" التي قيل عنها: "وعَبَدَ الشعب الرب كل أيام يشوع". لأن من المؤكد أن من يقتني في نفسه "أيام يشوع" يخدم الرب.

لا يمكن أن يخدم الشيطان أو الطمع من اقتنى في نفسه "أيام يشوع" ونور المسيح. ولا لمن استنار بنور الحق أن يخدم الكذب، ولا الذي استنار بنور التطهير يُكَرِّس نفسه للشهوة أو النجاسة. بالحقيقة أعلن الرسول الآتي: "لأنه أية خلطة للبرِّ مع الإثم؟ وأية شركة للنور مع الظلمة؟ وأي اتفاق للمسيح مع بليعال؟ وأي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن؟" (٢ كو ٦: ١٤-١٥).

لهذا فلنُصلِّ كي يجعل فينا المسيح الذي هو "النور الحقيقي" (يو ١: ٩) دائمًا أيامًا صالحة، ولا نقتني أبدًا في أنفسنا "أيامًا شريرة" (بإنارة الشيطان فينا) التي قال عنها الرسول: "مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة" (أف ٥: ١٦).

إننا نقتني أيامًا شريرة عندما نبحث عن الشهوات عوض الأمور الروحية، والأرضيات عوض السماويات، والأمور الزائلة عوض الأبديات، والأمور الحاضرة عوض العتيدة. فعندما ترون إذن مثل هذه الشهوات تثور فيكم، تأكدوا إنكم واقفون في أيام "فاسدة وشريرة".

من أجل هذا كرِّسوا أنفسكم للصلوات كي تتحرروا من "الأيام الشريرة" وتمامًا كما قال الرسول تُنتشَلوا من "العالم الحاضر الشرير" (غلا ١: ٤). لأنه بحسب ما تكلمنا سابقًا، ليس فقط تكون أيامنا شريرة، إنما يصير العمر شريرًا.

العلامة أوريجينوس

٥. أيام الرب ترتبط بكلمته وحكمته (بالوصية الإلهية)

تعمل الوصية الإلهية في حياة المؤمن، فيتمتَّع بالحكمة الإلهية، وينعم بالمعرفة الإلهية. ما يشغل قلب الرسل والخدام هو أن نختبر بالنعمة الإلهية عذوبة الوصية وفاعليتها في حياتنا، حيث نَقْبَل النور الإلهي، فنستنير.

❖ مبارك هو الذي "في أيام يشوع يخدم الرب"، الذي يستنير بكلمته وحكمته، الذي يستنير بوصاياه والذي يوهب من تعليمه نور المعرفة. ويبقى أيضًا مباركًا ثانية الذي "يخدم الرب في أيام الشيوخ الذين طالت أيامهم بعد يشوع". إنهم "الشيوخ" الذين عاشوا إما مع يشوع أو "بعد يشوع" إنهم ليسوا إلا الرسل الذين أناروا قلوبنا بكتاباتهم ومبادئهم وجعلوا فينا أيامًا مطمئنة من النور الذي بعد مجيئهم اشتركوا فيه من "النور الحقيقي" (يو ١: ٩).

وبالتالي من يستنير ويتعلَّم بتعاليم الرسل ويتدرَّب على خدمة الرب على مثال الرسل فهو الذي قيل عنه: "خدم الرب في أيام الشيوخ الذين طالت أيامهم بعد يشوع".

علاوة على ذلك، هل تريدون حقًا معرفة لماذا كما كان المُخَلِّص "النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان آتيًا إلى العالم" (يو ١: ٩)، صار الرسل أيضًا "نور العالم"؟ مكتوب في الإنجيل أن الرب قال لهم: "أنتم نور العالم" (مت ٥ : ١٤). حتى الرسل الآن هم "نور العالم". بدون شك من خلال مبادئهم وتعاليمهم أناروا لنا "الأيام" التي فيها "نخدم الرب".

العلامة أوريجينوس

٦. يوم الرب يطيل أيام الشيوخ

اهتم العلامة أوريجينوس بالحديث عن أيام الشيوخ الذين جاءوا بعد يشوع، إذ تشير إلى أيام الرسل الذين عاش يسوع رب المجد معهم وفي وسطهم حتى بعد صعوده إلى السماء، وحملت أيامهم سمات أيام السيد المسيح.

اهتم كاتب سفر يشوع أن يؤكد أن أيامهم طويلة، ليس من جهة الزمن، إنما من جهة البركة.

كثيرًا ما تكلم أوريجينوس عن الجنين يوحنا المعمدان، الذين لم يكن قد وُلِدَ بعد حين قامت القديسة مريم بزيارة بيته، فقام بعمل كرازي فائق، وهو بعد في سادس شهر من الحبل به يُحسب أكبر من رؤساء الكهنة والكهنة الذين لم يبالوا باللقاء مع الطفل يسوع! إن أيام الجنين يوحنا في عيني الله أطول من السنوات التي عاشها هؤلاء القادة الذين لم يُتمموا رسالتهم ككارزين بالحق الإلهي.

لا تعجب إن قال الرسول: "إن يومًا واحدًا عند الرب كألف سنة، وألف سنة كيومٍ واحدٍ" (٢ بط ٣: ٨). يقول العلامة أوريجينوس إننا سنرى في يوم الرب العظيم أطفالاً حُسبت أيامهم القليلة كسنوات طويلة، بينما نرى شيوخًا حسبت سنواتهم الطويلة كأيامٍ قليلةٍ، وربما كأن لا وجود لها.

أيام القديسين تُدعَى طويلة، لأنها أيام حب ثمينة، كل نسمة من نسمات حياتهم لا يمكن تقديرها. أما الأشرار الذين تبرد محبتهم فأيامهم قصيرة وتافهة وزائلة!

أيام القديسين طويلة ومتنوعة وجَذَّابة، تحمل أسماء الفضائل التي يقتنونها خلال نعمة الله ، فيدعون اليوم الحب، وغدًا السلام، واليوم الثالث الطهارة، والرابع عفة، والخامس الصلاح... ومع طول الأيام يحمل فردوس نفسه ثمار الروح

العذبة المتكاثرة.

❖ بالإضافة إلى ذلك قال: "كل أيام الشيوخ الذين **طالت أيامهم** بعد يشوع" (قض ٢: ٧).

يبدو أن هذا لم يُذكَر مصادفة أن "الشيوخ" أو هؤلاء "طوال الأيام" قيل عنهم: "الشيوخ الذين طالت أيامهم بعد يشوع".

في الحقيقة إن الله فقط هو الذي يعرف من "بعد يشوع" سيعيش وسط "الشيوخ"، الذي يعمل "يومًا طويلاً"، الذي سيشع من نفسه النور العظيم، سواء كان بولس أو بطرس أو برثلماوس أو يوحنا. ومع ذلك **يُدعَى القديسون** "**ذوي الأيام الطويلة**".

لكن في المقابل، في ذلك الزمان، عندما يمتلئ العالم بالتجارب، عندما "يكثر الإثم، فتبرد محبة الكثيرين" (مت ٢٤: ١٢) وعندما "يأتي ابن الإنسان، سيجد صعوبة في وجود الإيمان على الأرض" (راجع لو ١٨: ٨)، في ذلك الزمان، لا يقال إنها ستكون "أيام طويلة" بل بالحري، إنها أيام مُقصِّرة تمامًا كما قال الرب: "لو لم يقصر الرب تلك الأيام، لم يخلص جسد" (مت ٢٤: ٢٢). بالتالي **قيل عن تلك الأيام الشريرة إنها تكون قصيرة**، أما "الطويلة" فهي أيام الخير التي فيها وقت كثير وفي قياس محدد التي طولها عظيم التي فيها نخدم الرب. ومع ذلك، انظروا إنه أشار أيضًا في الإنجيل: "إنه من أجل المختارين تُقصَّر تلك الأيام" (مت ٢٤: ٢٢). إذن، "من أجل المختارين" تكون "الأيام الشريرة" أيام الإثم والتجربة قصيرة.

وأنا أعتقد إنه متى بدأت الأيام الشريرة لتكون قصيرة للمختارين، فإنها دائمًا تقصر، وتقل حتى تصير لا شيء، وتختفي تدريجيًا بالكامل وتختفي كلية.

على حساب هذه الأشياء، أظن أن هناك من يقول أيضًا: "ليته هلك اليوم الذي وُلدت فيه" (أي ٣: ٣).

إذن "تقصر الأيام الشريرة للمختارين" وتختفي، ولكن أيام الشيوخ القديسين مستمرة وطويلة...

إن ما قاله لا يحذف: "وعبد الشعب الرب جميع أيام يشوع" (قض٢: ٧). لم يقل يومًا واحدًا ليشوع، لكن أيامًا كثيرة "أيام يشوع". إذن فكم عدد الأيام التي نعدها بحسب هذا الترتيب الذي شرحناه؟ أنا أعتقد إنه بنفس الطريقة أحد أيامه يكون عدل، والآخر طهارة، وآخر تواضع، وآخر رحمة، وهكذا لكل الفضائل والصفات الطيبة تحسب على إنها "أيام يشوع" التي خلالها يُخدَم "الرب" لأنه بفضائل النفس[٢] هذه يُسر الرب.

في الحقيقة، الصبر يُحسَب أيضًا يومًا من أيامه، اللطف والتقوى والصلاح وكل شيء يتعلَّق بالفضيلة يمكن أن يُدعَى يومه.

وهكذا "خلال كل أيام يشوع ستخدمون الرب". لأن وصايا الأسفار المقدسة لا ترغب أن تقتنوا في نفوسكم بعض سمات هذه الفضائل وتهملوا الأخرى، بل أن تتزيَّنوا بجميع هذه الفضائل وتكمل فيكم حين تتمموها. "فتخدمون الرب". وأيضًا بنفس الطريقة يقتني آخر "أيام الشيوخ" في نفسه "ويخدم الرب في أيامهم" (راجع قض ٢: ٧) عندما ينجز ما قاله بولس الرسول: "كونوا متمثلين بي، كما أنا أيضًا بالمسيح" (راجع ١ كو ٤: ١٦؛ في ٣: ١٧).

العلامة أوريجينوس

٧. يوم الرب ومعرفة جميع أعمال الرب

[٢] كلمة النفس هنا تعود بالأكثر إلى الذهن أو الجزء العاقل في النفس.

يليق بنا إذ تكون أيامنا للرب أن تتعرف على جميع أعماله، أي نختبرها ونحفظها ونمارسها، وإلا حُسِبنا كمن يجهلها.

❖ قيل "في أيام الشيوخ الذين يعرفون جميع أعمال الرب" (راجع قض ٢: ٧). فمن هو الذي يعرف جميع أعمال الرب إلا الذي يعملها؟

في الحقيقة، كما قيل عن أبناء عالي: "كان بنو عالي بني بليعال لم يعرفوا الرب" (١ صم ٢: ١٢). لم يكونوا يجهلون الرب – لأنهم بدون شك كانوا مُعَلِّمين للبقية – لكن كانوا يتصرفون كما لو كانوا لا يعرفون الرب. بهذه الطريقة أيضًا ما يقال هنا يجب أن يُسمَع: "الذين يعرفون أعمال الرب"، ولكن ضيف "الذين يعرفون جميع أعمال الرب" أي الذين "يعرفون" أعمال الرب: البرّ، الطهارة، الصبر، اللطف والتقوى. وأي شيء نابع من وصايا الرب يُدعَى "عمل الرب". لكن تمامًا كما يوجد عمل الرب هكذا عمل الشيطان بدون شك مضاد له.

لأنه من المؤكد كما أن البرَّ هو من عمل الرب، يكون الإثم من عمل الشيطان، وتمامًا كما أن اللطف من عمل الرب يكون الغضب والغيظ من عمل الشيطان. بالتالي قيل إنهم يعرفون عمل الله الذين يعملون هذا العمل.

أيضًا، بما إنه صار واضحًا من سلطان الأسفار بأية طريقة مألوفة يقال: "يعرف" أو "لا يعرف". انظروا ما هو مكتوب في موضع آخر. لقد قيل: "حافظ الوصية لا يعرف كلمة شريرة" (راجع جا ٨: ٥ س). الآن "من يحفظ الوصية" هل يمكن ألا يعرف كلمة شريرة؟ في الحقيقة إنه يعرف، ولكن قيل "لا يعرف"، لأنه يحفظ نفسه من الكلمات الشريرة ويتجنبها.

علاوة على ذلك، ما قيل بخصوص الرب والمُخَلِّص نفسه إنه "لم يعرف خطية" (راجع ٢ كو ٥: ٢١). من المؤكد أنه قيل إنه لم يعرف خطية، لأنه لم يعمل أية خطية. لهذا وبنفس الطريقة قيل: "يعرف أعمال الرب" من يعمل أعمال الرب، وكذلك يجهل عمل الله من لا يعمل عمل الله.

العلامة أوريجينوس

يوم الرب هو يوم الخلاص الذي قَدَّمه عن العالم كله بالصليب. كل أعمال الله عظيمة وفائقة، لكنها لا تُقارَن بيوم الفداء!

❖ أيضًا كيف نتجاوز ما أضيف: "الذين رأوا (يعرفون) كل **عمل الرب العظيم** الذي عمل لإسرائيل" (قض ٢: ٧) ماذا بالحقيقة؟ هل توجد أعمال صغيرة للرب تختلف عن هذه التي قيل إنها أعمال عظيمة؟ أعتقد أن كل عمل الرب إنما هو بالحقيقة عظيم. لكن إذا ما قورنت بعضها ببعض، يقال عنها إنها إما عظيمة أو صغيرة بحسب قدرة الذين يحصلون عليها الذين يعمل معهم الرب العمل. فعلى سبيل المثال، قاد الله شعب بني إسرائيل خارج مصر "بيد شديدة وذراع ممدودة" (تث ٥: ١٥، راجع خر ٦: ٦؛ ١٣: ٣). وضايق المصريين بعلامات نبوية وسماوية "وجعل البحر طريقًا يابسة وانشق الماء" (راجع خر١٤: ٢١). وأعطى الشعب المن في البرية (راجع خر١٦ و حك١٦: ٢٠). من السماء وتكلم مع موسى (راجع خر ١٩: ٣) وأعطى الناموس مكتوبًا على لوحي من الحجارة (راجع خر ٢٤: ١٢). ولكن إذا قورنت هذه الأعمال بجانب خلاص الله للعالم "هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد" (راجع يو ٣: ١٦) فسوف تجدون أن كل هذه الأعمال صغيرة بالنسبة لعظم هذا العمل الذي يجب أن نعرفه ونؤمن به. وعلينا أن ننشغل بأعمال الرب (راجع يو ٦: ٢٨-٢٩) ليس بإهمال إنما بإيمان ويقظة، حتى نوجد نحن في أيام يسوع المسيح وفي أيام الشيوخ الذين هم رسله حتى نستحق معهم الاشتراك في الميراث السماوي بواسطة ربنا يسوع المسيح نفسه الذي له

المجد والسلطان إلى أبد الآبدين أمين" (١ بط ٤: ١١).

العلامة أوريجينوس